

بحار الأنوار

[22] والجواب عن الثالث: أن الرزق المذكور في الآية محمول على ما يقوي حالهم ويكمل كمالهم، وهو معرفة الله ومحبته. بل نقول: هذا من أدل الدلائل على صحة قولنا، لأن أبدانهم قد بليت تحت التراب والله تعالى يقول: إن أرواحهم تأوي إلى قناديل معلقة تحت العرش. فهذا يدل على أن الروح غير البدن (1). وقال في قوله سبحانه " نزل به الروح الأمين على قلبك " فيه قولان: الأول أنه إنما قال " على قلبك " وإن كان إنما أنزله عليه، ليؤكد به أن ذلك المنزل محفوظ والمرسول (2) متمكن في قلبه لا يجوز عليه التغير، فيوثق [عليه] بالانذار الواقع مع (3) الذي بين الله تعالى أنه المقصود، ولذلك قال " لتكون من المنذرين ". الثاني أن القلب هو المخاطب في الحقيقة لأنه موضع التمييز والاختيار، وأما سائر الأعضاء فمسخرة له، والدليل عليه القرآن والحديث والمعقول، أما القرآن فأيات: إحداها في سورة البقرة " نزل على قلبك " (4)، وقال ههنا " نزل به الروح الأمين على قلبك " وقال: " إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب " (5). وثانيها أن استحقاق الجزاء ليس إلا على ما في القلب من المساعي، فقال: " لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم " (6) وقال: " لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم " (7) والتقوى في القلب لأنه تعالى قال: أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى " (8) وقال تعالى: " وحصل ما في الصدور " (9). وثالثها قوله حكاية عن

(1) مفتاح الغيب: ج 21، ص 53. (2) في

المصدر: للرسول. (3) فيه: منه (4) البقرة: 97. (5) ق: 37. (6) البقرة: 225. (7) الحج:

37. (8) الحجرات: 3. (9) العاديات: 10.